ـــ واذا مزقنا المعاهدة بعد انسحابكم ، فماذا تفعلون ؟

ـــ نحن نثق بشرف العرب . اذا قالوا كلمة فانهم يلتزمون بها .

بعد وجبة الضرب يأتي ليعرض عليك اقامة دولة ، ويتحدث عن الدولة كما يتحدث عن فتح دكان .

الصهيونية تدرك ان كشف شبكة او شبكتين أو ثلاث من شبكات المقاومة ليس نهاية المطاف . وتدرك أيضا أن تصفية الثورة تصفية نهائية لن يكون النهاية . فقد سبق لبريطانيا أن قضت على ثورات عديدة لتقوم بعد كل واحدة منها ثورات أشد تصميما وأعلى كفاءة . فعندما يقف الشاب الذي لم يبلغ الثامنة عشرة ليقول في المحكمة العسكرية : « اسفي الوحيد أنني لم أعمل ما فيه الكفاية . ليس هناك قوة على الارض تستطيع ان توقف اعمالنا ، فاذا ما توقفت انا وغيري عن العمل فان هناك الكثيرين عندنا ينتظرون دورهم » تدرك اسرائيل أن المسألة لم تنته بعد .

* * *

[٧]

في عام ١٩٤٩ قدم مبعوثون دوليون تقريرا الى الامم المتحدة وقالوا فيه أن اللاجئين يعتمدون في وجبتهم التالية على ما ستقدمه الوكالة لهم ، وانه في حالة توقف المعونة الدولية فان هؤلاء اللاجئين مهددون بالانقراض خلال اسبوعين . وفي تلك الايام يقول التقرير كان عدد الوفيات في الليلة الواحدة في قطاع غزة ١٢٠ وفاة . اي ان استمرار هذا المعدل كان سيعني وفاة ٤٣٨٠٠ انسان في السنة الواحدة . ان القاء نظرة واحدة على أحد عنابر السجون الاسرائيلية تدلنا على أن غالبية هؤلاء السجناء قد ولدوا في تلك الفترة . وبعد كل عملية يحرص الاسرائيليون والاميركيون والملك حسين على التأكيد بأن الفلسطينيين غير متمدنين . أما علماء النفس فيصفوننا بأننا نعاني من انفصام الشخصية وعقد الاضطهاد ولا ينسون تقديم الوصفات الطبية لمعالجتنا . أما قاضي المحكمة العسكرية في غزة فالذي يحيره أمر اخر . ففي محاكمة علي خليل نبريدي في ١٠/٢٥/ ١٩٧٠ ، والبالغ من العمر ١٨ عاما والذي حكم عليه بالسجن ١٨ عاما ـــ عدد سنوات عمره ـــ يقول القاضي : « لقد آن الاوان لشباب غزة أن يتعلموا الفرق ، وأن يميزوا بين الحجر والقنبلة اليدوية . لا يجوز الانفلات في الشوارع والقاء القنابل على الناس كما لو كانت حجارة » .

ان الاستهتار الذي يبديه المناضلون بقوات الاحتلال والاحتقار المطلق للموت امام سيارات الدورية التي تنطلق في شوارع غزة بسرعة ٩٠ كم بالساعة وكأنها هي المطاردة [بفتح الراء] وليست المطاردة [بكسر الراء] ، هو الذي يجعل القاضي يتساءل ان كان مناضلو غزة يعرفون ما الفرق بين الحجر والقنبلة اليدوية .

* * *

[٨]

يقدم ييجال آلون في كتابه « الستار الرملي » تفسيرا عجيبا لعدم فرض اسرائيل التجنيد الاجباري على العرب وهو انه يجب أن لا تقوم أية صلة بين السلاح والعرب وبالتالي أن ينسى العرب شيئا اسمه السلاح ، وأن ينسوا أن السلاح يستعمل لحل المشاكل .

الى أية نتيجة أدى حرمان الشباب العرب في فلسطين من حقهم في حمل السلاح دفاعا عن قضيتهم ؟ يقول صالح برانسي في محاكمته : « ان الشباب العرب الذين يعيشون في فلسطين المحتلة يشعرون بمركب نقص لانهم لا يجيدون استعمال السلاح وانه لذلك قرر